ذكر اهل العلم بالاخبار والسير ان حواء كانت تلد لادم في كل بطن غلاما وجارية الا شيثا فانها ولدته مفردا عوضا عن هابيل واسمه هبة الله لان جبريل عليه السلام قال لحوا لما ولدته هذا هبة الله لك بدلا عن هابيل وكان ادم يوم ولد شيث ابن مائة سنة وثلاثين وجملة اولاد ادم تسع وثلاثون في عشرين بطنا عشرون من الذكور وتسعة عشر من الاناث اولهم قابيل وتوامته اقليما واخرهم عبد المغيث وتوامته ام المغيث ثم بارك الله في نسل ادم قال ابن عباس لم عمت ادم حتى بلغ ولده وولده الف الف واختلفوا في مولد قابيل وهابيل فقال بعضهم عشي ادم حوا بعد هبوطها الى الارض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوامته اقليما في بطن ثم هابيل وتوامته في بطن وقال محمد بن اسحاق وغيره بعض اهل العلم بالكتاب الاول ان ادم كان يغشى حوا في الجنة قبل ان تصيب الخطيئة فحملت بقابيل واخته فلم تجد عليهما وحما ولا وصبا ولا طلقا ولم ترد ما وقت الولادة فلما هبطا الى الارض تغشاها فحملت بهابيل وتوامته فوجدت عليهما الوحم والوصب والطلق والدم وكان اذا كبر اولادها زوج غلام هذه البطن جارية بطن اخرى وكان الرجل منهم يتزوج باخت توامته غير توامته التي ولدت معه لانه لم يكن يومئذ نساء الا اخواتهم فلما كبر قابيل واخوه هابيل وكان بينهما سنتان فلما بلغوا امر الله ادم ان يزوج قابيل لبوداء اخت هابيل ويزوج هابيل اقليما اخت قابيل وكانت اقليما احسن من لبودا فذكر ادم ذلك لهما فرضي هابيل وسخط قابيل وقال هي اختي وانا احق بها ومن اولاد الجنة وهما من اولاد الارض فقال له ابوه ادم انها لا تحل لك فابى ان يقبل ذلك وقال ان الله امرك بهذا وانا هو من رايك فقال لهما ادم قربا قربانا فايكما تقبل قربانه فهو احق بها وكانت القرابين اذا كانت مقبولة نزلت من السماء بيضاء فاكلها وان لم تكن مقبولة لم تنزل النار بل تاكلها الطيور والسباع فخرجا من عند ادم ليقربا

القربان

القربان وكان قابيل صاحب زرع فقرب صبرة من قمح ردي وقيل قرب حزمة من سنبل القمح واختارها من اردا زرعه ثم انه وجد فيها سنبلة طيبة ففركها واكلها واضمر في نفسه لا اباك ليتقبل ام لا يتزوج احد اختي غيري وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى احسن كبش في غنمه وقيل قرب جملا سمينا واطهر في نفسه رضى الله فوضعا قربانهما على جبل ثم دعا ادم فنزلت النار من السما فاكلت قربان هابيل وقيل بل رفع الى الجنة فلم يزل يرعى فيها الى ان فدي به الذبيح عليه الصلاة والسلام قاله سعيد بن جبير وغيره اهـ خازن مع بعض زيادات من القرطبي قوله متعلق بـ تل يعني انه صفة لمصدره المحذوف اي اتل تلاوة ملتبسة بالحق والصدق حيما تقرر في كتب الاولين اهـ ابو السعود وفي السمين قوله بالحق فيه ثلاثة اوجه احدها انه حال من فاعل اتل اي اتل ذلك حال كونك ملتبسا بالحق اي بالصدق الثاني انه حال من المفعول وهو انباءهما ملتبسا بالحق والصدق موافقا لما في كتب الاولين لتقوم عليهم بها الحجة الثالث انه صفة لمصدر اتل اي اتل ذلك تلاوة ملتبسة بالحق والصدق وكان هذا هو اختيار الزمخشري لانه بدأ به وعلى كل من الاوجه الثلاثة فالباء للمصاحبة وهي متعلقة بمحذوف اه قوله اذ قربا اي قرب كل منهما واذ ظرف للنبا اي اتل قصتهما وخبرهما الواقع في ذلك الوقت اهـ ابو السعود والقربان فيه احتمالان احدهما وبه قال الزمخشري انه اسم لما يتقرب به الى الله عز وجل من صدقة او ذبيحة او نسك او غير ذلك يقال قرب صدقة وتقرب بها لان تقرب مطاوع قرب والاحتمال الثاني ان يكون مصدرا في الاصل ثم اطلق على الشيء المتقرب به كقولهم نسج اليمن وضرب الامير ويؤيده كون انه لم يثن والموضع موضع تثنية لان كلا من قابيل وهابيل له قربان يخصه والاصل اذ قربا قربانا وانما لم يثن لانه مصدر في الاصل وللقايل بانه اسم لما يتقرب به ان المصدر ان يقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)